أنواع تقويم المشاريع التنموية:

هناك نوعان من تقويم المشاريع:

- التقويم الذاتي (الداخلي).
- التقويم الموضوعي (الخارجي).

ونادراً ما يعتبر التقويم الذاتي تقييماً حقيقياً للمشروع، فهو لا يساعد كثيراً في إظهار نتائج موضوعية له، وغالباً ما يعكس التقويم الذاتي شعور الناس تجاه المشروع ويبدو التحيز واضحاً فيه لدرجةٍ كبيرة، وهو غالباً ما يستخدم في تقويم معظم البرامج والمشاريع التنموية المنفذة في بلادنا.

أما التقويم الموضوعي، فيتم عادةً عن طريق الاتصال مع مؤسسة أخرى تجري تقييماً متخصصاً وبكفاءة عالية، ويمكن الاستعانة بمؤسسات مختلفة كالجامعات وكليات المجتمع ومؤسسات خاصة مختصة بهذا المجال، يمكنها أن تساعد في تطوير نظام لتقويم البرامج والمشاريع التنموية في المجتمع المحلي، ويساعد هذا التعاون على إخراج تقييم حيادي يزيد من مصداقية المشروع.

- **من يقوم بالتقييم:**

هنالك جدلٌ كبير حول الجهة الأكثر صلاحية للقيام بتقويم مشاريع التنمية المجتمعية الشاملة. فهناك أنصار تكليف مقيمين لا تربطهم بالمشروع موضوع التقييم صلة، في حين هناك من يؤيد فكرة القيام بالتقييم من طرف من شاركوا في المشروع، ولكل من هذه الآراء مزايا وعيوب.

إن المقيم الخارجي قادر على تقديم نظرة جديدة للمشروع بحكم عدم صلته بالمشروع الشيء، الذي سيجعله لا يتأثر بأي علاقة صداقة أو عداء قد تربطه بالعاملين في المشروع, مما سيمكنه من تقييم المشروع بكل موضوعية.

في حين يمتاز المقيم الداخلي، كمساهم في إنجاز المشروع، بمعرفة كل تفاصيله وجزئيا ته. ورغم إيجابية هذه المعرفة العميقة للمشروع فقد تكون عاملاً سلبياً في التقييم، حيث يكون غير قادر على التخلص من علاقته الشخصية مع زملائه في المشروع، و تحيزه في الحكم على الأشخاص والأشياء.

- **المستفيد من عملية التقويم:**

تختلف توقعات نتائج التقييم بحسب الأشخاص العاملين في المشروع و المهتمين له، بحيث ينتظر كل واحدٍ منهم الإجابة على سؤال أو عدة أسئلة تهمه وتختلف عن أسئلة غيره من المهتمين بالمشروع.

فنجد مثلاً أن متخذي القرار يتوقعون الإجابة على تساؤلات بعيدة المدى و نتائج حتمية بالنسبة للمشروع، مثل مدى جدوى الاستمرار في المشروع، أو ما إذا كان المشروع يحتاج إلى المزيد من الموارد.

أما إدارة المشروع فقد تنتظر الإجابة على تساؤل من نوعٍ آخر، لمعرفة أفضل استراتيجية تم استخدامها لتنفيذ المشروع بأقل تكلفة، أو الأنشطة الأكثر أهمية والواجب القيام بها قبل غيرها في المشروع.

أما منفذي المشروع، فتكون تساؤلاتهم أكثر دقة وأقرب إلى الواقع العملي، كأن يتساءلون مثلاً عن الفئات المستهدفة الواجب التركيز عليها، أو كيفية إثارة اهتمام المشاركين عملياً في تنفيذ ومتابعة المشروع.

ولعل الإجابة عن تساؤلات المجموعات المستفيدة من المشروع هي من الأمور الهامة أيضاً في إعطاء صورة دقيقة وشاملة عن المشروع، وضمان تنفيذ واستمرارية المشروع على المستوى المحلي. ويمكن الإجابة عن هذه التساؤلات من خلال الحوار مع الفئات المستفيدة من المشروع بشكلٍ أكبر، حول ما يلي:

- هل يغطي المشروع الحاجة الحقيقية للفئات المستهدفة.
- هل المشروع مقبول اجتماعياً، أم أنه يتعارض مع القيم والمعتقدات.

- **تخطيط التقويم وتنفيذ التقويم:**

علينا أن نضع بالاعتبار دوماً أن عملية التقويم مرتبطة ارتباطاً متيناً بعملية تخطيط المشروع ومراحل إنجازه.

فالبداية الطبيعية لأي مشروع هي التخطيط لكافة مراحله وكذلك التصور المتكامل لمجموع أنشطته وموارده، بما في ذلك وضع خطة التقويم.

وحتى يقوم العاملون في المشروع بعملية التقويم، يجب أن تسبقها خطوة تنفيذ الأنشطة، كما يجب أن استعمال نتائج التقييم للمساعدة على اتخاذ قرارات تخص الفترة اللاحقة من المشروع, بما في ذلك تعديل الخطة واستخدام البدائل.

قد يوحي هذا التسلسل أن التقويم يتم مرة واحدة خلال المشروع، والحقيقة أن عملية التقويم تتم أكثر من مرة وفي مراحل عديدة من المشروع.

- **مراحل التقييم :**

تتضمن حلقة التقويم ست مراحل أساسية متسلسلة، وهي مراحل متتابعة وتتعلق كل واحدةٍ منها بنتائج التي تسبقها:

- تحديد أهداف التقييم.
- وضع خطة التقييم.
- تنفيذ عملية التقييم.
- إصدار حكم، أو طلب استفسار.
- اتخاذ قرارات بهدف تطوير المشروع.
- متابعة التنفيذ بعد تعديل المشروع.

وفي حقيقة الأمر فإن التقويم عملية متكررة خلال حياة المشروع، وذلك ضمن سلسلة متصلة ومتكررة من الحلقات تحتوي كلٌ منها على عملية تقويم محددة تصب نتائجها في محتوى الحلقة التي تليها.

وهناك ثلاثة عناصر أساسية لعملية التقويم هي:

- تحديد أهداف التقويم.
- قياس النتائج.
- مقارنة النتائج بمعايير معروفة ومحددة مسبقاً.

وتكون هذه المراحل الثلاث قسماً أو نشاطاً فرعياً من حلقة تخطيط المشروع، وهو ما يعرف بالتقييم المدمج في التخطيط.

All Rights Reserved © Arab British Academy for Higher Education